Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأب

الأبوة الروحية والأبوة النوعية :

حفظ النوع سر من أسرار الحياة الكبرى التى دقت عن الفهم وحارت فى تعليلها عقول الأساطين من أهل العلم والحكمة .

وهو ولا ريب يجرى على قانون مطرد فى جميع طبقات الأحياء وإن كنا نحن لا نعلم كنهه ولا نسبر عمقه ، ولا نزيد عن استقصاء بعض الملاحظات التى تقارب الحقيقة ، أو هى أقرب ما نستطيع الوصول إليه .

وأهم هذه الملاحظات التقريبية إنه يجرى على سنّة المكافأة والتعويض فى معظم حالاته . فيقابل النقص فى جانب بالزيادة فى جانب آخر ، ويقابل القصور فى مزية من المزايا بالاتقان فى مزية أخرى .

فالأحياء السفلى عرضة للعطب الكثير فى طور الولادة والحضانة ، فيقابل هذا أن الأحياء السفلى ترسل ذرياتها بالألوف وألوف الألوف ، فيبقى منها القليل الكافى لدوام النوع بعد فناء الكثير . .

والأحياء العليا يقل عدد المولود منها فى البطن الواحد . فيقابل هذا أن تطول حضانتها والعناية بها ، وتجد من وسائل الصيانة ما يعوض الكثرة فى الأحياء السفلى .

ويغلب أن يزيد النسل حين تكون زيادة النسل هى الوسيلة الوحيدة التى يستطيعها الفرد لخدمة نوعه وضمان دوامه . فإذا تيسرت للفرد وسائل مختلفة لخدمة نوعه فقد يجوز ذلك على نسله وينتقص من قسمته فى أبنائه ، كأنما خدمة النوع ضريبة مفروضة على كل فرد فى صورة من الصور ، فإذا أداها فى صورة أعفى منها فى الصورة الأخرى . أو كأنما هى مواهب وأرزاق لا يستوفيها الفرد الواحد إلا بثمن غال يحسب عليه ، ويؤدى حسابه للنوع على نحو من أنحاء .